

٥

سلسلة قصص الأماكن التى ذُكرت فى القرآن

الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ والصَّفَا والمَرْوَةُ

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

(سورة البقرة : ١٥٨)

فكرة وإعداد

فتحى فوزى عبدالمعطى

سلســـلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفـــــال
مصورة / ملونة
(٥)

الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ والصَّفَا والمَرْوَةُ

﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾

[سورة المائدة: ٩٧]

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

[سورة البقرة: ١٥٨]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
الكعبة المشرفة والصفا والمروة/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛٥)
تدمك ٦ ٧٢٣ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٦٨
الترقيم الدولي: I.S.B.N
977 - 265 - 723 - 6

دار التوزيع والنشر الإسلامية

مصر - القاهرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com



قبل أن يُشرق صباح اليوم التالي.. نهض[1] الجدُّ مبكرًا.. يسْبقه أحفاده الثلاثة، وهم فى شوْق لأداء العمرة.

اتّجه الجميع إلى المسْجد الحرام، فدخلوه من باب السَّلام.. داعين الله بالسلام والسلامة، وأسرعوا يخْترقون الطريق إلى الكعبة؛ لينضمُّوا إلى جميع الطائفين حولها.

* * *

ما كاد الجد والأحفاد يقْتربون من الكعبة، حتى سمعوا هاتفًا يُنادي:

- « أنا الكعْبة بيْت الله الحرام.. رَفَع قَواعدى إبراهيم وإسْماعيل،منذ ما يقْرب من أربعة آلاف عام، إلا قليلاً، أنا قِبْلة المسلمين فى شتَّى أنحاء العالم. الجميع يتَّجهون إلىَّ فى صلواتهم خمْس مرَّات فى اليوم. تتابعت علىَّ السنوات الطويلة، وأنا صامدة[2] فى مكانى لا أبْرحه[3]. أعيد بنائى عدَّة مرَّات، كان من أهمَّها: حين أعادت قريش بنائى قبل البعثة المحمَّدية بخمْس سنوات، وكان محمد ابن عبد الله هو الذى حكم بين القبائل فيمَنْ يضع الحجر الأسود فى مكانه، حين اختلفوا فيما بينهم من يَضْعه فى مكانه. بقيتُ وسأبقى على الدوام فى هذه المنطقة، حتى يشاء الله للأرض أن تختفى من الحياة. كم أنا سعيدة بالزُّوار الذين لبُّوا[4] دعوة الله على لسان نبِّيه إبراهيم، ثم كانت دعوة التوحيد التى نادى بها محمد بن عبد الله رسول الإسلام، والتى كان الحجّ فيها أحد أركان الإسلام الخمْسة».

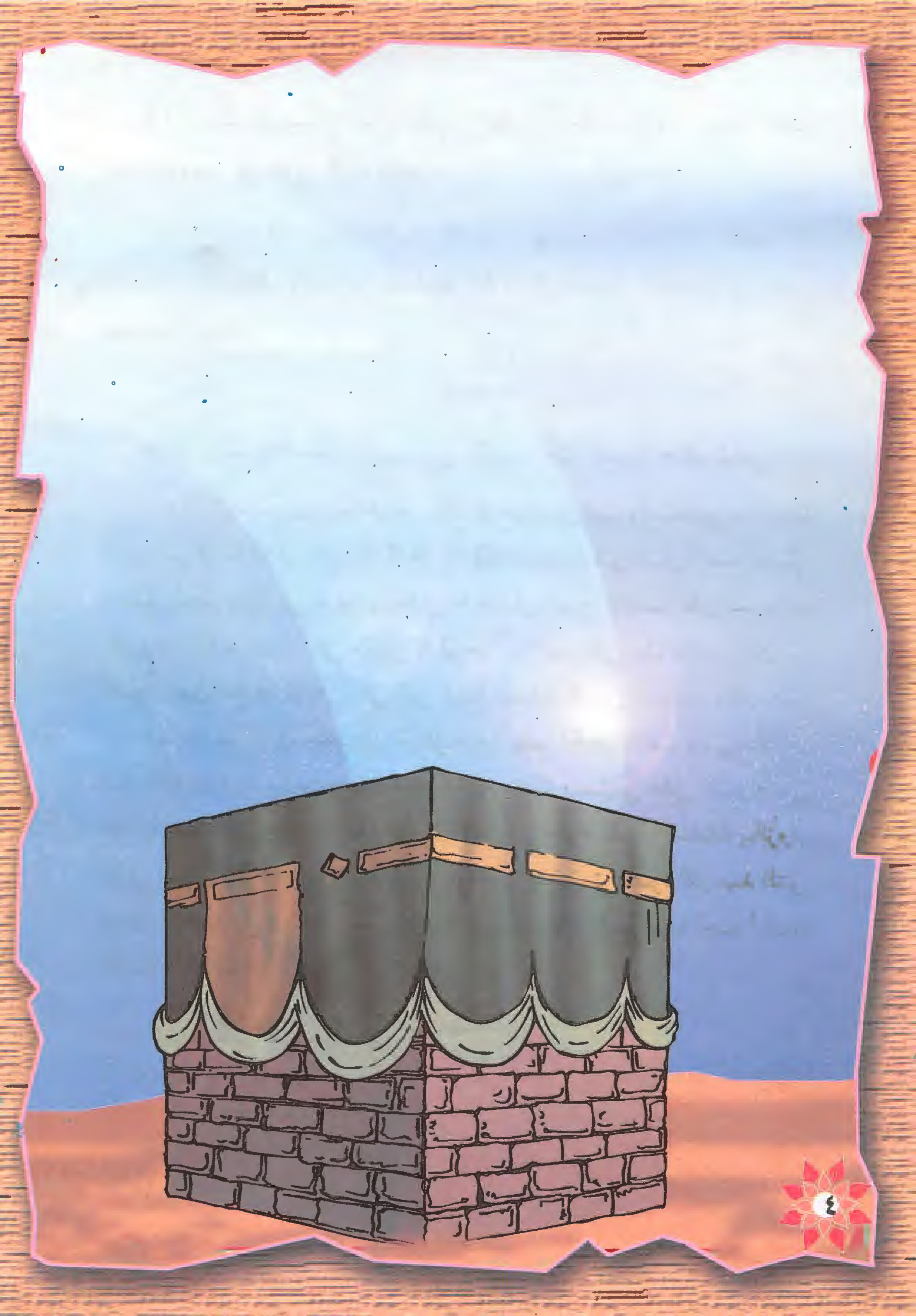
---

(١) نهض : قام .

(٢) صامدة : ثابتة قوية .

(٣) لا أبْرحه : لا أتركه .

(٤) لبُّوا : أجابوا .



اختفى صوت الهاتف.

كان الجد والأحفاد، قد وصلوا إلى مكان الحجر الأسود.

حاولوا أن يصلوا إليه،ليلْمسوه، أو ليقبّلوه، ولكنهم عجزوا عن أن يفعلوا؛ لشدَّة الزِّحام عنده، فقال لهم جدهم:

- لا تزاحموا،ويكْفى أن تُشيروا إليه، فالزِّحام فى هذا غير مَحْمُود فى الإسلام.

* * *

صحب الجد أحفاده، وهم يطوفون حوْل الكعبة، وكان الأحفاد سعداء.. سعادة رُوحانيَّة، وهم يطوفون، ويدعون ربَّهم بدعواتٍ طيباتٍ، وهم يهتفون:

- (ربَّنا آتنا فى الدُّنيا حسنةً وفى الآخرة حسنة وقنا عذابَ النَّار)

كم سَعِدَ الأطفال وهم يسْمعون الدُّعاء من أجْناس وألوان مختلفة.. يردِّدونه بألسنة ولغات متعدِّدة. شعوب كثيرة من أنحاء شتَّى جاءوا من العالم؛ تلبية لدعوة نبى الله إبراهيم، وتنفيذًا لتعاليم الإسلام.

حتى إذا انتهوا من الطَّواف..دعوا اللهعند باب الكعبة، ثم صلُّوا لله ركعتيْن فى حِجْر إسماعيل، وقال لهم جدهم:

- هذا المكان كان جزءًا من الكعبة، فمن صلَّى فيه كأنه صلى فى الكعبة.



وشاهد الجد والأحفاد مَقام إبراهيم فى صُندوق من الزَّجاج، وقال لهم جدهم:

- هذا هو الحَجَر الذى كان سيدنا إبراهيم -عليه السلام- يقفُ عليه، وهو يبنى الكعبة..

بجوار مقام إبراهيم.. صلَّى الجد والأحفاد ركعتين لله.

اتَّجه الأحفاد بعد ذلك إلى حيْث يوجد مكان لماء زمزم، فشربوا منه ما اسْتطاعوا، وقال لهم جدهم:

- ماء زمزم لما شُرِبَ له. فيه شفاء.

فدعا الأحفاد ربَّهم بأدعية كثيرة.. أن يوسِّع لهم مَدَارِكَ العلم والمعْرفة، وأن يهْديهم،لتحقيق آمالهم، ثم قال لهم جدهم:

- الآن قد أنْتهينا من الرُّكن الأول للعُمرة، وهو الطَّواف بالكعبة، وسنتجه لأداء الركن الثانى،وهو السَّعى بين الصَّفا والمروة.

* * *

ما كاد الأحفاد يقتربون من الصَّفا حتى سمعُوا هاتفًا ينادى:

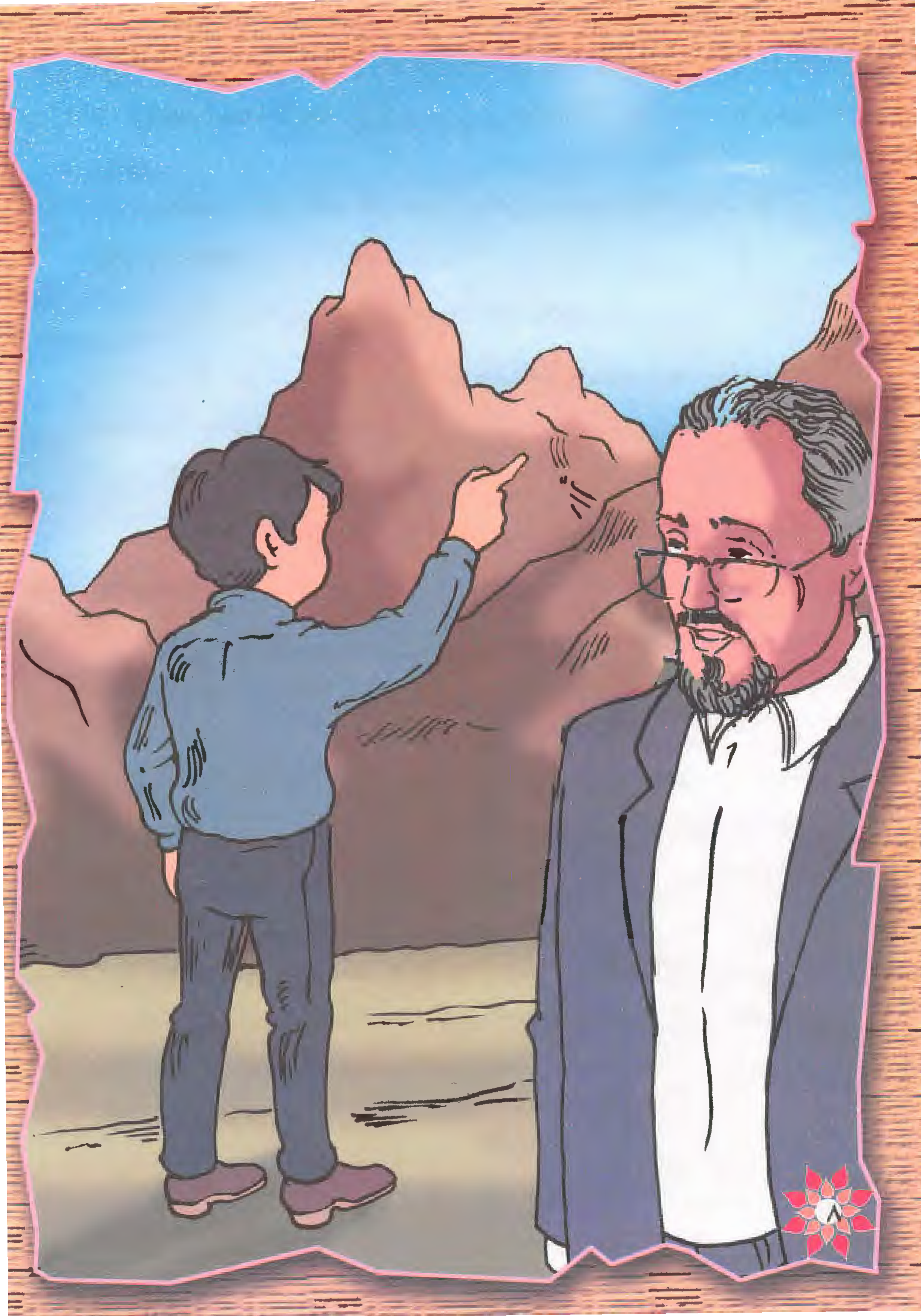
- «أنا جبل الصفا . على غير بعيد منِّى،أقام إبراهيم لزوجته هاجر وابْنهما إسماعيل عريشًا،وتركهما وانصرف،عائدًا إلى فلسطين.يومها رأيت هاجر وقد غلبها الحزن على ابنها، حين أدركت أنه ظمآن، وأن سقاء الماء[1] خاليًا ليس فيه قطرة ماء..يومها صعدت إلىَّ هاجر،تنظر فى الفضاء الواسع حولها.

لعلها تجد قافلة تجارة،تأخذ منها بعض الماء؛ تطفئ به ظمأ ولدها العزيز، فنظرت فى مواجهتى إلى جبل المروة فخيل إليها أنها ترى لُجَّة[2] ماء، فأسرعت إليه»

---

(١) سقاء الماء : الوعاء الذى به الماء كالقربة .
(٢) تهرول : تجرى بسرعة .





من الناحية الأخرى جاء صوت هاتف ينادى:

- « أنا جبل المروة، أشفقت على هاجر التى كانت حزينة على ابنها إسماعيل، جاءت إلىّ،فلم تجد ماء، فأسرعت عائدة إلى جبل الصَّفا، تمشى حينًا وتهرول[1] أخرى، ويعلم الله ما فى قلبها من خوف على ولدها إسماعيل».

ثم سكت جبل المروة.

قال الجد عارف لأحفاده:

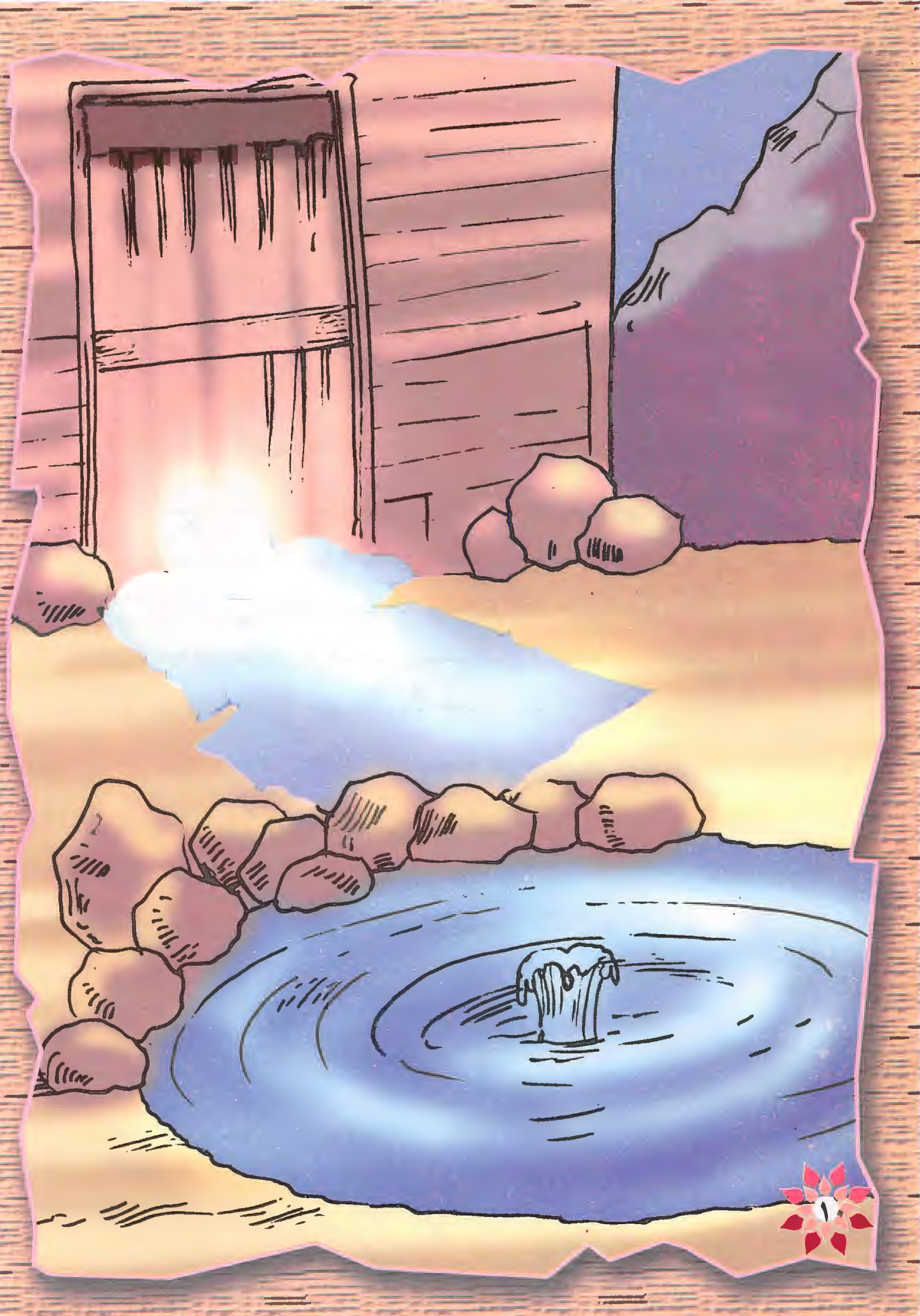
- سبْع مرَّات.. سعت هاجر بين الصَّفا والمرْوة؛ تبحث عن ماء، حتى يئست، فعادت إلى طفلها إسماعيل؛ لتكون بجواره، ويعلم الله ما فى قلبها من حزن عليه، فوجدته يبتسم لها، وقد نبع الماء تحت قدميْه وسال، فراحت تحوط الماء بالرمال، وتغرف منه بيدها، لتروى ظمأ ابنها، لقد كان الله معها، وبقى بئر زمزم حتى الآن ريًّا لحجاج بيت الله.

* * *

بدأ الجد والأحفاد سعيهم بَيْن جبلى الصفا والمروة، يمشون فى منطقة ما مشيًا عاديًّا، وفى المنطقة التى بين عمودى النور يُهرْولون، هكذا كان يفعل كل الساعين، حتى أتمُّوا السَّعى سبعة أشواط بين الصَّفا والمروة.

---

(١) لجة ماء : كميَّة كبيرة منه .



قال لهم جدهم:

- الحمد لله.. لقد انتهينا من أداء ركنى العُمْرة.

ذهب الجد بصحبة أحفاده إلى مكان ما، حيث حلق بعضهم شعره وقصَّره الآخرون، فقال الجد لهم:

- الآن نستطيع أن نتحلَّل من الإحرام.

***

اتَّجه الجد والأحفاد إلى الفندق، واستبدلوا ملابس الإحرام بملابسهم العادية، لكن أسئلة كثيرة كانت تملأ رؤوسهم.. سأل مصطفى:

- يا جدنا: الهاتف ذكر لنا أن إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- هما اللذان رفعا قواعد الكعبة بيت الله، فمَنْ الذى وضع هذه القواعد قبلهما؟

تريَّث[1] الجد قليلاً ثم قال:

كانت الملائكة تطوف حول كرسى عرش الله فى السماء، فأرادوا أن يكون لهم مكان يطوفون حوله فى الأرض، فأمرهم الله بوضع قواعد البيت.

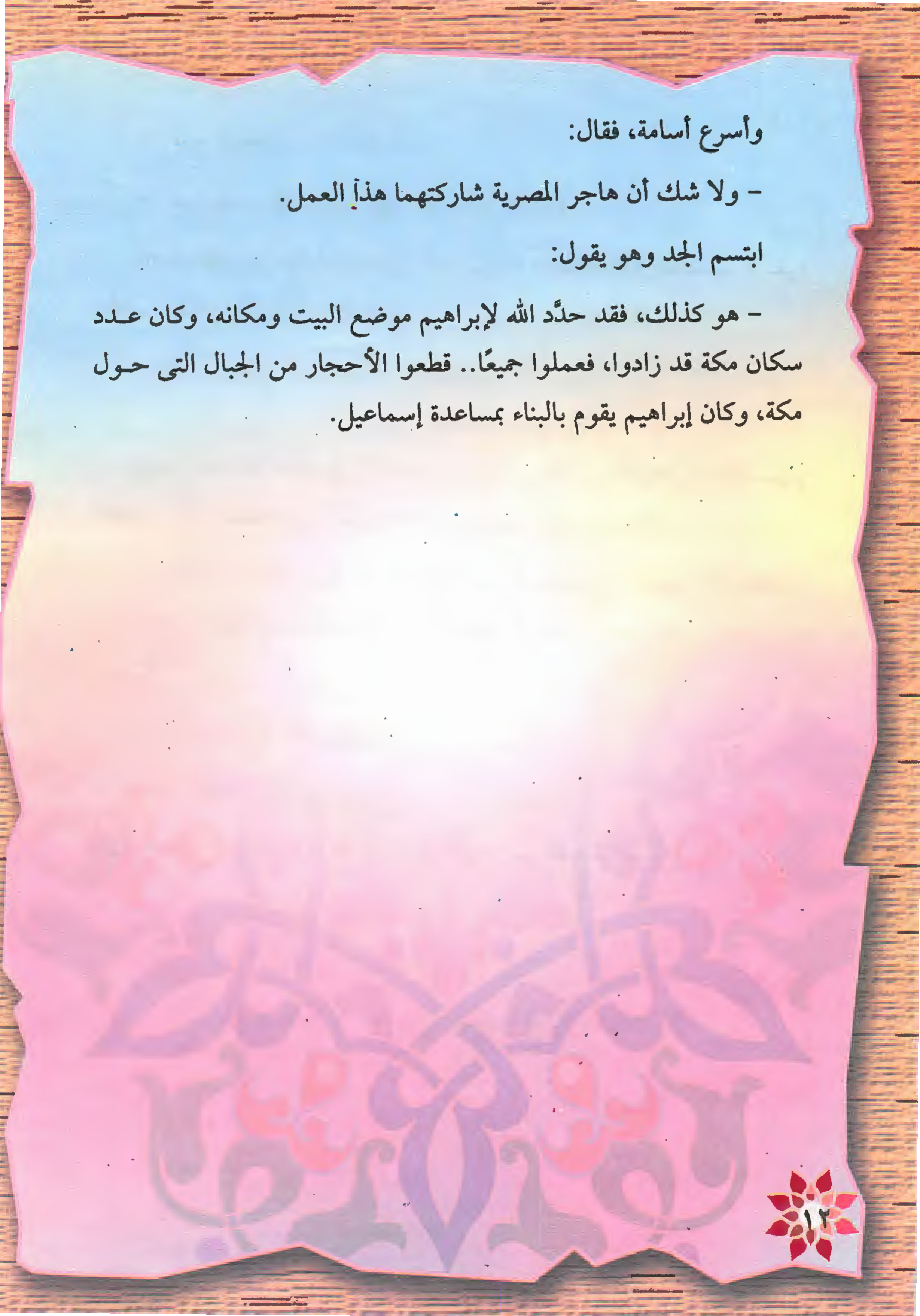
سأل محمود:

- فكيف بنى إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- الكعبة؟

---

(١) تريث : انتظر قليلا .





وأسرع أسامة، فقال:

- ولا شك أن هاجر المصرية شاركتهما هذا العمل.

ابتسم الجد وهو يقول:

- هو كذلك، فقد حدَّد الله لإبراهيم موضع البيت ومكانه، وكان عدد سكان مكة قد زادوا، فعملوا جميعًا.. قطعوا الأحجار من الجبال التى حول مكة، وكان إبراهيم يقوم بالبناء بمساعدة إسماعيل.



ارتفع بناء الكعبة، وكان به مكان خالٍ لحجَرٍ، فبعث إبراهيم ابنه إسماعيل، ليأتيه بحجر؛ يكون علامة فى البناء، لكن إسماعيل غاب عن أبيه، فأرسل الله جبّريل بحَجَرٍ من السماء،أعْطاه لإبراهيم، فهو الحجَر الذى يُعرف اليوم بالحجر الأسْود، أو الأسْعد. يبدأ الطوافون من عنده الطواف حول الكعبة الشريفة.

بعد أن ارتفع البناء قدر قامة الرجل.. جاءوا لإبراهيم -عليه السلام- بحجر؛ كان يقف عليه، وهو يكْمِل بناء الجزء العالى، وهذا الحجَر رأيتموه عند الطواف.

* * *

لما انتهى إبراهيم من بناء الكعبة أمره الله أن يصْعد الجبل، وينادى على الناس، يدْعوهم إلى الحج إلى مكة والكعبة، فسَمِع كل الناس نداء إبراهيم -عليه السلام- ولبُّوا دعوته، دعوة الله بالحج، ومنذ ذلك اليوم والناس من أنحاء العالم يأتونَ إلى مكة..

قال مصطفى:

- أخبرنا الهاتف أن الكعبة أُعِيد بناؤها قبل البعثة المحمدية، فمتى كان ذلك؟

وسأل محمود:

- وهل أُعيد بناؤها مرات أخرى بعد ذلك؟

قال الجد:

- كان إعادة بناء الكعبة قبل ظهور الإسلام بخمْس سنوات، حين سقطت على مكة أمطار غزيرة، فتهدَّمت جدران الكعبة، ودخلتها المياه،

فأعادت قريش بناءها.

ولما فتح المسلمون مكَّة بعد الهجرة، قام الرَّسول والمسلمون بتحْطيم ما كان فى الكعبة وحولها من أصنام.

ولما أحْرق رجال يزيد بن مُعاوية الكعبة.. أعاد عبدُ الله بن الزُّبير بناءها وعلى مر السنوات..ازداد اهْتمام حكام المسلمين بالكعبة، بيت الله الحرام وكان عهد الملك فهد -رحمه الله- عهد ازْدهار الكعبة والمسجد الحرام.

* * *

قضى الجد والأحفاد « عدة أيام فى مكة التى هى أمُّ القرى،وزاروا كثيرًا من معالمها: غار حراء، الدار التى ولد فيها الرسول، قبر السيدة خديجة.

ثم اتَّجهوا إلى المدينة المنورة، وزاروا المسْجد النَّبوى الشريف وقبر الرسول ﷺ وصاحبيه أبى بكر وعمر، ثم عادوا إلى مكَّة، ومنها عادوا إلى القاهرة، سعداء بما حققوه من معلومات وحقائق، فى انتظار رحلةٍ جديدة.



موقع الكعبة المشرفة

الخليج العربى

(بحر القلزم)

البحر الأحمر

البحر العربى

المحيط الهندى



أهداف السلسلة

١ – تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢ – تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣ – تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤ – توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١ – الجُودِىُّ	٢ – الأحقاف
٣ – الحِجْر	٤ – أم القرى (مكة)
٥ – الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦ – الجُبُّ
٧ – مصْـــرُ	٨ – الأَيْكَة
٩ – الرَّسُّ	١٠ – اليَمُّ
١١ – المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢ – ماء مدْين
١٣ – الوادى المقدس طوى	١٤ – بحر سُوف
١٥ – جبل موسى عليه السلام	١٦ – نهر طالوت
١٧ – سَرَىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨ – الكهف والرقيم
١٩ – المسجِد الأقصى	٢٠ – غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر



دار التـــوزيع والنشـــر الإسـلامـيـــة
٢٥١ ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com